

الأغاني

الغريض ومعبد .

وأخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن أبيه قال حدثني إبراهيم عن يونس الكاتب قال حدثني معبد قال خرجت إلى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه .
(وما أَزْسَمَ الأشياءَ لا أَزْسَمَ شادِناً ... بمكةً مَكْحولاً أسِيراً مَدامعُهُ) .
وقد كان بلغني أنه أول لحن صنعه وإن الجن نهته أن يغنيه لأنه فتن طائفة منهم فانتقلوا عن مكة من أجل حسنه فلما قدمت مكة سألت عنه فدللت على منزله فأتيته فقرعت الباب فما كلمني أحد فسألت بعض الجيران فقلت هل في الدار أحد قالوا لي نعم فيها الغريض فقلت إني قد أكثر دق الباب فما أجابني أحد قالوا إن الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني أحد فقلت إن نفعني غنائي يوماً نفعني اليوم فاندفعت فغنيت لحنني في شعر جميل .
(عَلاقتُ الهَوَى منها وَلَليداً فلم يزل ... إلى اليومِ يَندمي حبُّها ويزيدُ) .
فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل سحري وضاع سفري وجئت أطلب ما هو عسير علي واحتقرت نفسي وقلت لم يتوهمني لضعف غنائي عنده فما شعرت إلا بصائح يصيح يا معبد المغني افهم وتلق عني شعر جميل الذي تغني فيه يا شقي البخت وغدّي .

صوت .

للغريض ولم تذكر طريقته .

(وما أَزْسَمَ الأشياءَ لا أَزْسَمَ قولَها ... وقد قرّبتُ نِصْوي أَمِصْراً تريد)